كلمة رئيسة معهد باسل فليحان السيّدة لمياء المبيّض بساط

في مناسبة "يوم المعهد الـ 29" (ذكرى التأسيس)

الذي يتزامن مع مرور 20 عاماً على استشهاد الوزير السابق باسل فليحان

بالتعاون مع الجامعة الأميركية في بيروت

الأربعاء 10 أيلول **2025**، الساعة العاشرة صباحاً

القاعة الكبرى، مقرّ المعهد، كورنيش النهر، بيروت

صاحب الرعاية دولة الرئيس الدكتور نواف سلام،

معالي وزير الماليّة الأستاذ ياسين جابر

رئيس الجامعة الأمريكيّة في بيروت، البروفسور فضلو خوري

حضرات الوزراء والنواب الكرام وممثلو الأجهزة الأمنيّة والعسكريّة والمؤسسات الدوليّة الشريكة والجامعات

السيّدة يسمى فليحان، زوجة العزيز باسل والعائلة الكريمة

الزميلات والزملاء،

رفاقي في المعهد،

في أيلول من العامِ 2023، قبل الحرب الاسرائيليّة على وطننا بأيام معدودات، وفيما كانت البلاد في عزّ أزماتها السياسيّة والماليّة والأمنيّة، اجتمعنا في هذه القاعة بمناسبةِ العيدِ الـَ 27 لِمَعْهَدِكم، وردّدنا معاً: الهزيمةُ ليست قَدَرَنا، ولن تكون.

صَدَى تِلكَ الكلماتِ ما زالَ قويّا، والتزامُنا:

فنحن، لمْ تَهزِمْنا مُحاوَلَاتُ تَعْطِيلٍ من هنا وأحلامُ دمجٍ من هناك، وثبّتنا المَعْهَد قانونا مُؤَسَّسَةً عَامَّةً مُسْتَقِلَّةً تحت وصاية وزير الماليّة.

لَمْ تهْزِمْنا الصَّدَماتُ السِّياسِيَّةُ فِي العَامِ ٢٠٠٥، ولا لوعةَ خسارة رَجُلٍ كَانَ مِثَالًا لِلْجَدَارَةِ وَالِنقاء، بَاسِل فِلْيَحَان، فَأَهْدَيْنَا المَعْهَدَ لِذِكْرَاهُ، وَهَا نَحْنُ نَسْتَذْكِرُ عشرون على رَحِيلَهُ.

لمْ تَهْزِمْنَا حَرْبُ الـ2006، فَحَوَّلْنَا المَبْنَى إِلَى خَلِيَّةٍ لِدَعْمِ عَمَلِيَّاتِ الإِغَاثَةِ.

ولمْ يَهْزِمْنَا انفِجَارُ مَرْفَأِ بَيْرُوتَ، فضمدنا الجراح وأصلحنا الأضرار، وعدنا للعمل.

ثم كانت الأزمة الماليّة، والعُدْوَانُ الإِسْرَائِيلِيُّ الأَخِير،

حاولنا الصمود والاستمرار، بعون الشركاء...

لكنني لن أخفيكم سرّاً،

فِي لَحْظَات مرّة، بَدَتِ لنا الهَزِيمَةُ عَلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، نحن فريق المعهد، كذلك الزُمَلَاءَ وَالزَمِيلَاتٍ فِي إِدَارَاتِ الدَّوْلَةِ وَمُؤَسَّسَاتِها، منهم من غادر ومنهم من بقي.

سَأَلْنَا أنفُسنا: هَلْ مِنْ مَعْنَى لِاسْتِمْرَارِنَا؟ هَلْ يُرِيدُ اللُّبْنَانِيُّونَ حَقًّا دَوْلَةً وَمُؤَسَّسَات؟

دَوْلَةً بِمَعْنَى البِنَاءِ العَصْرِيّ لِمُؤَسَّسَاتٍ مُحَايِدَةٍ، تَتَنَفَّسُ هُمُومَ النَّاسِ، وتحفظ كرامة من كَرْس لِهَذِهِ البِلادِ طَاقَاتِه، وَأَفْضَلِ سَنَوَاتِ حَياتِه، أو حَياتَهُ نَفْسَها.

دَوْلَةٌ لَا يَتَغَلَّبُ فِيهَا مَنْطِقُ التَّحَاصُصِ عَلَى مَنْطِقِ الجَدَارَةِ، وَلَا يُدَارُ فِيهَا المَالُ العَامُّ إِلَّا بِمَقَايِيسِ الشَّفَافِيَّةِ وَالأَمَانَةِ.

دَوْلَةٌ تُعِدُّ القَادَةَ، تُقَدِّمُ الصَّالِحَ، تُحَاسِبُ الفَاسِدَ، وَتَرْتَقِي بِالعَقْدِ الاجْتِمَاعِيّ لِيُصْبِحَ عَقْدَ ثِقَةٍ مُتَبَادَلَةٍ مَعَ مواطنيها.

هَلْ يُرِيدُ اللُّبْنَانِيُّونَ دَوْلَةً بِهَذَا المَعْنَى؟

السؤَال كان مَشْرُوعاً آنذاك وهو اليوم مفتوح عَلَى كُلِّ الأَحْلَامِ...

وحلمنا نحن، في هذا المعهد، واضِحٌ صَرِيح، نابعٌ من قناعتِنا بأنّه مَا مِنْ سَبِيلٍ لاسْتِعَادَةِ عِمْرَانِنَا دُونَ العَوْدَةِ إِلَى الدَّوْلَةِ، وَبِشُرُوطِهَا، وَدُونَ أَنْ تُعِيدَنَا هِيَ إِلَيْهَا، مِنْ بَابِ مُوَاطَنَتِنَا.

سيبقى هذَا اَلْمَعْهَدُ، رغم كل الصعاب، حلْقَة مِنْ حَلَقَاتٍ عِدَّة، فِي صُلْبِ تَكْوِينِ مَشْروعيَّةِ الحُكْمِ وَصِناعَةِ الدَّوْلَةِ، يَعْمَلُ بِقوَّةِ النَّموذَجَ -

والنموذج هو باسل فليحان.

أَيُّهَا السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ،

ندخل الرُّبْعِ الأَخِيرِ مِنْ عَامِ 2025، عَامِ استعاد فيه لبنان أنفاسه مع انْتِخَابَ الرَئِيسِ العَمَادِ جُوزَاف عَوْن، وَتَشْكِيلَ حُكُومَةِ دولة الرئيس نواف سَلَام - حُكُومَة أعادت الروح إلى المُؤَسَّسَاتِ، وأطلقت عَجَلَةَ الإِصْلَاحِ من جديد.

وها نحن برعاية وزير الماليّة، وحرصه على هذه المؤسسة، نعيدُ رسم الأَوْلَوِيَّاتِ، ونستعد لمواكبة إصلاحات ماليّة لم تعد مجرد خيار تقني أو إداري، بل شرطا جوهريا لبقاء الدولة وضمانا لمعنى المواطنة وكرامة العيش فيها.

يعمل فريقنا على مسارات عدّة :

1. **أوّلها: دعم اتخاذ القرار باستخدام البحث العلمي والمعايير الدوليّة** لتطوير أطر معاصرة لإدارة المال العام: من استثمارات عامة، وإنفاق اجتماعي، وموازنات أداء، وغيرها من المواضيع.
2. **ثانيها: تحسين الشَّفَافِيَّةِ الماليّة**، مِنْ خِلَالِ **إصدار "مُوَازَنَةِ المُوَاطِنَةِ وَالمُواطِنِ"** وَالْمَنْصَّات الإلكترونية الخَاصَّةِ بِبَيَانَاتِها حيث تمكّنا من رفع مؤشر لبنان 14 نقطة (من 3 في العام 2017 إلى 17 في العام 2023) على المؤشرات الدوليّة Open Budget Index
3. **ثالثها: تَعْزِيزُ القُدُرَاتِ الوَطَنِيَّةِ فِي الشِّرَاءِ العَامّ**، من خلال أكاديميّة نريدها للبنان والعالم العربي، إضافة إلى برامج التخصّص ومنح الماسترز لأكثر من 39 موظفاً وموظفة.
4. **نستمرّ بالشراكة مع الجامعات في نشاطات التثقيف المالي** استقطبت حتى يومنا أكثر من 3000 شابة وشاب
5. **وفي برامج التعاون مَعَ شُرَكائِنا الدُّوَلِيِّينَ،**
6. **وأخيراً، ... المُحافَظَةُ عَلَى فَرِيقِ العَمَلِ، ثَرْوَتُنا الحَقِيقِيَّةُ.**

أَيُّهَا الحُضورُ الكَريمُ ،

ندرك أننا نعيش مرحلة انتقاليّة دقيقة تقتضي أن تستعيد الدولة هيبتها، وتعيد هيكلة مؤسساتها، وتضبط انفاقها، وتزيد ايراداتها، وتحفظ كرامة من ارتضوا الخدمة العامة نهجا ورسالةً،

لذلك نَقولُ بِثِقَةِ العارِفِ: انصروا الدولة ومن حافظ عليها في يومها المرّ.

فدَوْلَتُنا لَنَا والْمُؤَسَّساتُ هِيَ الثّابِتُ الوَحيدُ فِي عَلاقَةِ المواطِنِ بِوَطَنِهِ،

وَنَحْنُ، فِي هَذَا اَلْمَعْهَدِ، نَمُدُ أَيْدينا لكُلِّ مِنْ يُشارِكُنا هَذِهِ القَناعَةَ، فِي الدَّوْلَةِ والْقِطاعِ الخاصِّ والْمُجْتَمَعِ الدَّوْليّ، وَنَدْعوهم لِلْعَمَلَ مَعَنَا لِتَحْصينِ مُؤَسَّساتِنا والْمُحافَظَةِ عَلَيها.

فِي الخِتَامِ

كلّ التَّقْدِير لدوْلَة الرَّئِيس الدكتور نواف سلام، الذي أكرمنا اليوم بزيارته الأولى إلى المعهد،

ولمَعالي وَزيرِ الماليَّةِ، الاستاذ ياسين جابر، لما لمسناه من دعم، لكم منا كلّ الاحترام والتقدير،

وللدكتور فضلو خوري، رئيس الجامعة الأميركية في بيروت، صديق باسل، وصديق المعهد.

الشُّكْر وَاجِبٌ لِلْجَيْش اللبناني الذي أودعنا ثقته، ولوزير الدَّاخِلِيَّة والبلديات وَقَوَّى الأمْنُ الدَّاخِلِيُّ لوقوفهم إلَى جَانِبِنَا. لمديريّة الْأَمْنُ الْعَامُّ التي أتاحت لَنَا الاسْتِمْرَارِ فِي تَقْدِيمِ خدماتنا حِين انْقَطَعَتْ عَنْ معهدنا وَسَائِلُ الاتِّصَالِ والطاقة.

ولا ننسى الْأُسْتَاذ ناصِيف سقلاوي رَئِيس مَجْلِس إدَارَة ومدير عَام إدَارَة حَصْر التَّبَغ والتنباك الَّذِي وقف إلى جانبنا خِلَال السَّنَوَات الْعِجَاف فكان السند في زمن الصعاب.

الشُّكْرِ وَالإمْتِنَانِ لزملائنا في وزارة الماليّة.

ولشركائنا الدوليين، الحاضرين معنا والغائبين،

لأسرة المعهد، وخصوصا نائب الرئيس الأستاذ غسّان زعني، الذي تولى الأمانة في السنوات 2021 و2022،

أخيراً

ليسمى فليحان، زوجة العزيز باسل وأولاده ريّان ورينا،

ولذاكرة والدته السيّدة رضا، والعائلة الكريمة

عهدُنا أن تبقى هذه المؤسسة – التي تحمل اسم باسل فليحان – رائدة، متميزة، نجمة تضيء بالقيم التي زرعها باسل.

الشكر لكم والسلام